دراسة لمجموعة من الأوانى الفخارية ذات الهيئة الحيوانية من العصرين البطلمى والرومانى فى المتحف المصرى بالقاهرة

•د/ صفاء سميرأبو اليزيد

ملخص البحث:

يعد الفخار عنصرا هاما من عناصر الفن القديم، لذا فهو يعد مصدرا هاما من مصادر المعلومات عن الحضارات القديمة، وتعتبر الأوانى الفخارية إنتاجا خاصا جدا من الناحية الفنية والثقافية والتقنية التى عكست طبيعة الفنان والبيئة المحيطة به، وحتى وقت قريب كانت دراسة الأثار الفخارية عامة والأوانى الفخارية خاصة مقتصرة على أشكال الطرز المختلفة وتصنيفها ويرجع ذلك إلى تاريخ طويل أحتل مقدمته تطور تلك الأشكال فى الدرسات الأثرية المختلفة من تصنيف الأشكال وإبراز أستخدامها، لهذا تكمن أهمية هذا البحث فى محاولة تقديم دراسة للأوانى الفخارية المجسدة بالهيئة الحيوانية من خلال دراسة مجموعة أوانى لم تحظ بالنشر محفوظة فى المتحف المصرى بالقاهرة، ولم تلق اهتماما من قبل الدراسين رغم روعتها وحالتها الجيدة حيث تتميز هذه الأوانى بتفرد أشكالها وتنوعها، وقد صور الإناء الاول بشكل مركب لجسد جمل ورأس ديك، والإناء الثانى صور بشكل ديك والثالث بشكل جمل يحمل سلتين، والرابع بشكل خنزير له قرون، والخامس خنزير برى، والسادس بشكل سمكة، والسابع والاخير بشكل قنفذ .

هذة المجموعة بأشكالها المتميزة والمتنوعة أعطت تفردا وتميزا وعمقا لهذا البحث الذى يتناول الفكرة التاريخية لتصوير هذه الحيوانات خلال العصرين البطلمى والرومانى فى مصر.

الهدف المرتجى من هذا البحث هو دراسة وصفية لهذه المجموعة من الأوانى ثم دراسة تحليلية تشمل التعرف على تقنية هذه الأوانى، وطريقة صناعتها، وإلى أى طراز تنتمى، والغرض منها، وتأثيرها، ومحاولة التعرف على المغزى الحقيقى من تجسيد الحيوانات أو الطيورعلى الأوانى الفخارية ، وأيضا محاولة تأريخ هذه القطع تأريخا دقيقا من خلال مقارنتها بقطع مشابهة لها إن أمكن وذلك فى إطار دراسة وصفية تحليلية أثرية لهذه الأوانى المحفوظة فى المتحف المصرى، وبالأخص تلك التى تجسد شكل الحيوان، لأن الحيوانات كائنات تربط بينها وبين الإنسان علاقات اجتماعية ويشعر الإنسان نحوها بالعطف والمحبة ، ويستخدمها داخل وخارج منزله كصديق وكغذاء، ويستخدمها كرمز لفهم عالمه، والعلاقة بين الحيوانات والبشر هى علاقة بين نوع واحد ومجموعة هائلة من الأنواع، كما استخدمت الحيوانات والطيور فى العصور القديمة المبكرة كرموز.

•* مدرس الأثار اليونانية الرومانية – كلية الأداب جامعة طنطا.

يعتبر تجسيد الحيوانات فى الأوانى الفخارية وحدة زخرفية استخدمت لإضفاء الحياة على العمل الفنى ، كما تنوعت المراحل التاريخية لهذه الأوانى فمنها ما يؤرخ بالعصر البطلمى ، ومنها ما يؤرخ بنهاية العصر البطلمى وأوائل العصر الرومانى ، ومنها ما يؤرخ بالعصر الرومانى .

وجميع هذه الاوانى عثر عليها داخل مصر وفى أماكن متفرقة فمنها ماعثر عليه فى منطقة اللاهون فى الفيوم ، ومنها ما عثر عليه فى منطقة ميت رهينة بالجيزة ، ومنها غير معلوم المصدر ، ولكن فى النهاية جميعهم محفوظون فى مكان واحد وهو المتحف المصرى بالقاهرة .

أما من حيث تقنية هذه الأوانى فاستخدمت طريقتان فى صناعتهما وهما :

الطريقة الأولى :- عجلة الفخارى " الدولاب"

الطريقة الثانية :- الأوانى المشكلة بالقالب .

كما تنوعت مادة الصنع لهذه الأوانى وكانت من أهمها طينة طمى النيل ، الطينة الكلسية ، الطينة المختلطة ومن خلال ذلك كله نستطيع أن نلاحظ أن مصر كانت غنية بالمادة الخام لأهم الصناعات فى تلك الفترة وهى صناعة الأوانى الفخارية بشكل عام والأوانى الفخارية المشكلة بالهيئة الحيوانية بشكل خاص .

أما عن زخرفة الأوانى فقد كانت بسيطة واقتصرت على زخرفة الحزوز أو الأخاديد الرأسية والأفقية والتى أنتشرت خلال العصرين البطلمى والرومانى ومن خلالها نستطيع تأريخ هذه الاوانى .

ويلاحظ فى هذه المجموعة من الأوانى الفخارية المجسدة بالهيئة الحيوانية تعدد أنواعها مثل ، الأسكوس / المدامع " الأونجنتاريا " / سيجا " كيج" / أريبالوس وكلها أنواع استخدمت فى مصر وأنتشرت خلال العصرين البطلمى والرومانى.

يتضح أيضا أهمية هذه الأوانى من خلال الوظيفة التى صنعت من أجلها حيث توجد أوانى استخدمت فى الطقوس الجنائزية ، وأوانى تستخدم لحفظ المياة لتبريدها ، وأوانى حفظ الخمر ، وأوانى لحفظ العطور أو الزيوت، وأوانى استخدمت كتعاويذ أو للنذور أو لنثر رائحة طيبة فى المقابر، أوربما كانت تستخدم لتجميع دموع أقارب المتوفى داخلها ، ومن خلال ذلك كله نستطيع أن نتعرف على جانب هام من جوانب الحياة الإجتماعية فى مصر خلال العصرين البطلمى والرومانى ألا وهو إستخدام الفنان للأوانى الفخارية وخاصة التى تجسد الهيئة الحيوانية فى شتى المجالات والوظائف ، وإن دل ذلك على شىء فإنما يدل على أهميتها فى تلك الفترة .

مقدمة

يعد الفخار عنصرا هاما من عناصر الفن القديم، حيث يعتبر من أكثر المواد مقاومة لعوامل التعرية ولقد استعمله القدماء على نطاق واسع فى حياتهم اليومية لوفرته وسهوله تشكيله، لذا فهو يعد مصدرا هاما من مصادر المعلومات عن الحضارات القديمة[١].

تعتبر الأوانى الفخارية إنتاجا خاصا جدا من الناحية الفنية والثقافية والتقنية التى عكست طبيعة الفنان والبيئة المحيطة به، وحتى وقت قريب كانت دراسة الأثار الفخارية عامة والأوانى الفخارية خاصة مقتصرة على أشكال الطرز المختلفة وتصنيفها ويرجع ذلك إلى تاريخ طويل أحتل مقدمته تطور تلك الأشكال فى الدرسات الأثرية المختلفة من تصنيف الأشكال وإبراز أستخدامها، لهذا تكمن أهمية هذا البحث فى محاولة تقديم دراسة للأوانى الفخارية المجسدة بالهيئة الحيوانية من خلال دراسة مجموعة أوانى لم تحظ بالنشر محفوظة فى المتحف المصرى بالقاهرة، ولم تلق اهتماما من قبل الدراسين رغم روعتها وحالتها الجيدة، وتتميز هذه الأوانى بتفرد أشكالها وتنوعها، وقد صور الإناء الاول بشكل مركب لجسد جمل ورأس ديك، والإناء الثانى صور بشكل ديك والثالث بشكل جمل يحمل سلتين، والرابع بشكل خنزير له قرون، والخامس خنزير برى، والسادس بشكل سمكة، والسابع والاخير بشكل قنفذ .

هذة المجموعة بأشكالها المتميزة والمتنوعة أعطت تفردا وتميزا وعمقا لهذا البحث الذى يتناول الفكرة التاريخية لتصوير هذه الحيوانات خلال العصرين البطلمى والرومانى فى مصر.

الهدف المرتجى من هذا البحث هو دراسة وصفية لهذه المجموعة من الأوانى ثم دراسة تحليلية تشمل التعرف على تقنية هذه الأوانى، وطريقة صناعتها، وإلى أى طراز تنتمى، والغرض منها، وتأثيرها، ومحاولة التعرف على المغزى الحقيقى من تجسيد الحيوانات أو الطيورعلى الأوانى الفخارية ، وأيضا محاولة تأريخ هذه القطع تأريخا دقيقا من خلال مقارنتها بقطع مشابهة لها إن أمكن وذلك فى إطار دراسة وصفية تحليلية أثرية لهذه الأوانى المحفوظة فى المتحف المصرى.

نظرا لقلة الأوانى الفخارية المجسدة بالهيئة الحيوانية أو هيئة الطيور (مقارنة بالأوانى المجسدة بالهيئة الأدمية) فى الكتب والمراجع المتخصصة لذا استعنت ببعض الأوانى المحفوظة فى المتحف المصرى، وبالأخص تلك التى تجسد شكل الحيوان، لأن الحيوانات كائنات تربط بينها وبين الإنسان علاقات اجتماعية ويشعر الإنسان نحوها بالعطف والمحبة ، ويستخدمها داخل وخارج منزله كصديق وكغذاء، ويستخدمها كرمز

[١]-حسين عبد العزيز ، الفخار الإغريقى مدخل للدراسة الأثرية ، الإسكندرية .١٩٩٧،ص٣٦.

لفهم عالمه، والعلاقة بين الحيوانات والبشر هى علاقة بين نوع واحد ومجموعة هائلة من الأنواع، وتبدو الحيوانات وكأنها الطرف الثالث مع الآلهة والبشر، وغالبا ما تتوسط هذا الثالوث[٢] وذلك فى مصر خلال العصرين البطلمى والرومانى ، ويتضح ذلك من تصوير الحيوانات فى مختلف الفنون عامة وعلى الأوانى الفخارية خاصة .

استخدمت الحيوانات والطيور فى العصور القديمة المبكرة كرموز، حيث تم عبادة الحيوانات وذلك حينما كان المرء يتخذ من المخلوقات ذاتها آلهه يتوجه إليها بالعبادة ، وربما كانت الحيوانات المختلفة رموزا مقدسة ، ثم أصبحت الحيوانات رموزا لآلهة بعينها ولم يعد لها من قداسة إلا صلتها بما تمثله من معبودات ولا تعبد لذاتها[٣]، كذلك كان للحيوانات دورا هاما فى التفكير الأسطورى للإغريق والرومان والتى كان لها بالطبع مدلول ما ، لقد كان لكل إله حيواناته الخاصة به والتى كانت ترمز لشىء معين .

أما الطيور فقد جمعت بينها وبين الانسان منذ البداية علاقة تختلف عن تلك التى تربطه بالكائنات الأخرى، فلقد كان الطير منذ بداية الوجود رفيق الانسان حيث كان طعامه ودليليه إلى الماء والنار وكان حارسة الذى ينذره كلما غضبت الطبيعة ؛ لذلك عندما أرادا الإنسان ان يصور نفسه أول مرة على جدران الكهف رسم جسده كما يراه ، أما الرأس فقد جعلها رأس طائر، ولا شك أن هذا الإختيار لم يأت صدفة ولكنه وليد الأحساس بعلاقة مركبة بين الانسان والطائر ندرك من خلالها أن الإنسان يرى الطائر كائنا أقدر منه، ويذكر " برستيد "- مؤرخ الحضارة المصرية- أن الطيور قد رافقت الإنسان المصرى القديم فى حياته وفى مماته، وأنها ساعدته بعد الموت فى رحلته إلى العالم الاخر [٤].

أما عن تجسيد الأوانى الفخارية بالهيئة الحيوانية فهذا أيضا نابع من أهتمام الفنان بالحيوان الذى يصوره وبالدور الذى يؤديه هذا الحيوان، وفكرة البحث تدور حول الأوانى الفخارية ذات الهيئة الحيوانية متضمنه أيضا الطيور وذلك من خلال دراسة مجموعة من الأوانى الفخارية المجسدة فى المتحف المصرى بالقاهرة وعددهم سبعه أوانى على النحو التالى :-

الإناءالأول :- (صورة رقم ١)[٥]

٢- Gilhus,I.,"Animals, Gods and humans"Changing Attitudes to Animals in Greek, Roman and Early Christian Ideas, Taylor & Francis e-Library،2006.pp.1-2

٣- ألموح سبنسر ، الموتى وعالمهم فى مصر القديمة ، ترجمة احمد صليحة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧،ص١٣٣.

٤- فتحية فتحى عبده السلامونى، الرمزية والتجسيد فى الفن الرومانى فى العصر الإمبراطورى (من القرن الأول وحتى الثالث الميلادى)،رسالة دكتوراة غير منشور، الأسكندرية .٢٠٠١،ص١١.

٥- محفوظ فى المتحف المصرى بالقاهرة تحت رقم حفظ ٢٦٣١٩ ، وقد تم شرائه عام ١٨٨٣ غير معلوم المصدر.

إناء فخارى يبلغ أرتفاعه ١٢،٥سم ، وطول القاعدة ١١،٥سم ، ومصنوع من طينة ملونة ومغطى بطلاء أحمر لامع [٦]، يأخذ شكل حيوان مركب له رأس ديك وجسد جمل.

الوصف:-

الرأس على شكل رأس ديك وقد برع الفنان فى إبراز العناصر التشريحية لهذا الطائر (صورة رقم ١ – أ) [٧] والتى تتكون من العرف المميز لهذا الطائر، يليه الوجه وبه العينان والمنقار الذى ينقسم بدوره إلى قمة المنقار وقاعدة المنقار وعلى كلا من جانبى المنقار توجد فتحة دائرية كان الغرض منها هو صب السائل من هذه الفتحات (صورة رقم ١ – ب) وتعتبر رأس الديك هى ميزاب الإناء ، وأسفل المنقار توجد الدلايتان ومن خلفهما الحلق ، وخلف العين توجد الأذن ويتدلى منها شحمة الأذن ثم يظهر ريش الرقبة الذى صوره الفنان فى شكل خصلات بها خطوط متقابلة .

أما جسد الإناء فيأخذ شكل جمل بارك بجسده على أرجله الأربعة، ويتضح ذلك من ثنى السيقان بصورة طبيعية حيث يظهر خفى الجمل فى كلا الجانبين من الإناء، ولقد برع الفنان فى اظهار التفاصيل التشريحية لجسد الجمل والمتمثلة فى بروزعظم الفخذ . قاما الفنان باستبدال سنام الجمل وذلك بوضع فوهة الإناء فى هذا الموضع ليصنع بذلك إناء غاية فى الروعة والجمال، ولم يكتف بذلك بل استكمل المنظر الطبيعى للجمل بوضع الذيل بشكل ملتو لأعلى لتتصل بفوهة الإناء مكونة مقبض الإناء الذى زخرف بخطوط متقابلة ترمز لهلب الذيل (السيب) أو شعر ذيل الجمل وتستمر حتى أسفل عنق الفوهة (صورة ١- جـ) وهى فى الواقع تتشابة فى تصويرها وزخرفتها مع تصوير ريش الرقبة للديك . أسفل الفوهة توجد رقبة الإناء وهى عبارة عن رقبة أسطوانية ضيقة نوعا تستند على غطاء مزين بخطوط من أسفل، و المنتصف يوجد خطين متقاطعين ويسمى هذ الغطاء بمسميات عدة منها [٨]:-

---

[6] - Edgar,N.C.C."Catalolgue Général des Antiquites Égyptiennes du Musée Du Caire" le Caire Imprimrie de L' institute Francais g'Archéologie orientale،1904. .P,71.Fig.26319,PL. XXV.

[7] -http://www.aghnam.com.sa/vb/showthread.php =40722

[٨]- الشداد : وهوما يوضع على ظهر الجمل من عتاد للكثير من الاغراض ويتكون من بدود، وبطان، وحلقات، ومجر، وأربع أظلاف ومكلبين، بمعنى أن الشده توضع على الظهر ولها بدود ولها ما يسمى بالبطان ولها حلقات من الجانبين ولها مجر وهو الحبل بين الحلقتين والشداد له أربع ظلف ومكلبين ./ حسرة : وهي للركوب أو لجمال السباق وتستعمل بدلا من الشداد./ الحيزه: وتستعمل بدل الحسرة وذلك لحمل الأثقال بالجمال ولمسافات طويلة وهي مصنوعة من الليف (النخيل) المجدول مع أكياس مصنوعة من الكتان(اكياس مسد)./ - معركه(معرجة): عبارة عن قطعة مغزولة من الصوف تبطن من الاسفل بليف النخيل وتوضع خلف السنام وأمام عظام الحوض على ظهر الجمل./ الخرج (الخرك) : وهو ما يوضع على ظهر الجمل ويوضع به المعداد الخفيفة للبدو في السفر ./ - الساحة : وتصنع من الصوف لغطاء الجمال أو فراش للأنسان وتعتبر زينة للجمال في السباق.

http://ejabat.google.com/ejabat/thread?tid=62c8e5ec32851afd

الشداد / حسرة / الحيزة / معركة / الخرج / الساحة .
أما الحبل المثبت حول البطن فكان له أيضا عدة مسميات منها [٩]:
البطان / الزوار / المحبكة .
ويرتكز الإناء على قاعدة بيضاوية الشكل مرتفعة قليلا .

الدراسة التحليلية:-

أهتم الإغريق بالديك وكان بالنسبة لهم رمز الإنتصار على الليل بصياحة المرتفع فى الصباح واعتبروه رمزا للطاقة الشمسية، وكان من الطيور المقدسة للإله أبوللو، فضلا عن زيوس وبيرسيفوني وأتيس،[١٠]وكان الديك أيضا من ضمن مخصصات الإله ايروس[١١] .
يطلق على الديك في اللغة اليونانية القديمة ἀλεκτρυών ويُعزى هذا الاسم إلى الأساطير الإغريقية،[١٢]حيث يُروى أن آريس كان قد استعان بالشاب ألكتريون كحارس على الباب أثناء ممارسته علاقة غير شرعية مع أفروديت كي يحذره من قدوم هيليوس الذي من الممكن أن يخبر هيفايستوس عن خيانة زوجته أفروديت ، لكن أليكترون راح في النوم. واكتشف هيليوس الاثنين وقام بتنبيه هيفايستوس فاشتاط آريس غضبا وحول ألكتريون إلى ديك لكى لا ينسى أبدًا إعلان بزوغ الشمس في الصباح[١٣] ، إليها وذلك يفسر أهمية الديك لدى الفنانيين واختيارهم تصويره فى أعمالهم .
يأخذ الميزاب فى هذا الإناء شكل رأس ديك وتتشابه هذه الرأس مع رأس في إناء أخربشكل ديك كامل من أيونيا ومحفوظ فى المتحف الأثرى بـ Thessalonike[١٤]، كما تتشابه هذه الرأس مع مجموعة من تماثيل تأخذ شكل الديك بصورة كاملة أو بقايا متمثلة فى الرأس فقط وترجع للعصر الرومانى ومحفوظة فى متحف اللوفر فى باريس [١٥].
بالنسبة لتصويرالجمل فإنه يعد من أهم الحيوانات التي يستفيد الإنسان من لحمها ولبنها ووبرها وجلودها، وسنامها الوحيد الذي يتكوّن من دهون مضغوطة بواسطة نسيج حيوي ليفيّ تشكل مخزونا للغذاء في أوقات الحاجة ولهذا حرص الفنانون على تصوير

---

[٩]-البطان : هو الحبل المثبت للشداد / والزوار : هو الحبل المثبت للشداد مع البطان ويكون أمام الزور (الوسادة)/ المحبكة : حبل يثبت الشداد من الخلف ولها حلقة وفراريك وتلف حول بطن الجمل وامام الضرع http://ejabat.google.com/ejabat/thread?tid=62c8e5ec32851afd

[10] -http://en.wikipedia.org/wiki/Rooster

[١١]-منى حجاج ، أساطير الإغريق ابتداع وإبداع ،الإسكندرية ، ص٢٠٧.

[12]- Hansen,w., classical Mythology, A Guide to the Mythical World of the Greeks and Romans Oxford University Press, 2005, pp. 113-114; Homer, Odyssey 8. 267 ff

[13] - http://en.wikipedia.org/wiki/Alectryon_(mythology)

[14] - Vokotpoulou.J. Guide To The Archaeological Museum of the Thessalonike. Kapon.1996..p.120,Fig,8215.

[15] - Dunand,F., Catalogue des Terres Cuites gréco – romaines d'Egypte .Musée du Louvre ,département des antiquites égyptiennes.Paris. 1990.PP.295-296.Figs,892:897.

الجمل فى أعمالهم الفنية، وهو من الحيوانات الأليفة التى عرفت من دول الشرق الأدنى القديم والذى صور بكثرة فى العصر الرومانى ولكنه لم يصور بشكل واضح فى الفن المصرى القديم ، كما صور أيضا بتأثيرات واضحة من البيئة المحلية المصرية فى الفن اليونانى خارج مصر .

وصور الفنان الإناء بشكل جمل بارك ولكن الفنان بالغ فى تصويره لبروك الجمل فى الأرجل الأمامية حيث جعل فخذ الجمل ينثنى للداخل أكثر من اللازم بالمقارنة مع مثال أخر يصور تمثال لجمل بارك فى نفس الوضع على قاعدة مستطيلة قليلة الإرتفاع ويرجع للعصر الهللينستى [١٦] وفى هذا التمثال نجد فخذ الجمل مستقيمة نوعا ما (صورة رقم ٢) .

فى هذا الإناء نجد تركيب رأس الديك على جسد جمل يعتبر من الأشكال النادرة التى صورت فى هذه الهيئة المركبة وربما ينتمى إلى ما يعرف بفن الجروتيسك (الفن المضحك ولكن على الخزف) والتى أشتهرت بها مدرسة الإسكندرية الفنية وتميزت بالمبالغة الشديدة فى تصوير تلك الأشكال بأوضاع غير مفهومة ومشوهة أحيانا لأضفاء الكثير من السخرية والضحك[١٧].

أما عن تقنية الإناء فهو من طراز الأوانى المصنوعة بالقالبMould [١٨] والتى كانت تتم عن طريق صنع قالب بالشكل المطلوب سواء من الطين المحروق أو الخشب أو الجص ثم تصب داخلة الطينة ويضغط عليها بشدة وبعد جفافها وفصلها عن القالب يتم الوصل بين شطرى الإناء، ثم تضاف بعد ذلك الفوهة والمقابض أو يكونوا أيضا ضمن الشكل المصبوب كما فى هذا الإناء .

أما المادة المصنوع منها الإناء فهى من طينة طمى النيل (الغرين)[١٩] التى زاد استخدامها خلال العصر الرومانى، وذلك لأنتاج أوانى محلية ذات لون أحمر كتقليد

---

[16] - Simone,B., Catalogue Raisonné des Figuines et Reliefs .en Terre-Cuite Grecs Étrusques et Romains .IV-II.(Époques Hellénistique et Romain Cyrénaique ,Egypte Potlémaique et Romaine ,Afrique du Nord et Proche Orient .Paris. 1992.
http://www.biblehistory.com/ibh/Greek+Sculpture/Animal+Forms/Terracotta+Figurine+of+a+Camel

[١٧]- عزت زكى قادوس ،فنون الإسكندرية القديمة ، الإسكندرية، ٢٠٠١،ص ٦٦.

[١٨]- تعتبر تقنية القوالب من أهم التقنيات أستخداما فى أنتاج الفخار خلال العصرين البطلمى والرومانى فى مصر ، حيث تستخدم فى إنتاج بعض طرز الأوانى التى لا يمكن تشكيلها على عجلة الفخار ، والتشكيل بأستخدام القالب يتطلب وجود نموذج مشابه لشطرى الإناء نفسه يعرف باسم (القالب السلبى) ويكون عادة من جزء واحد أو جزئين ، ويصنع من الطين المحروق ثم نحت من الخشب ثم أصبح من الجص وخصوصا خلال العصر الرومانى . راجع ;أمير فهمى حمزة المسيرى، الفخار المحلى خلال العصرين البطلمى والرومانى فى مصر ،رسالة ماجيستير غير منشورة ، طنطا ، ٢٠٠٦، ص ٣٣.

[١٩]- من أهم وأشهر أنواع الطينة المستخدمة فى أنتاج الفخار خلال العصرين البطلمى والرومانى فى مصر، وتوجد مترسبة بالدلتا وعلى طول ضفاف نهر النيل، وأهم ما يميز هذه الطينة إنها غنية بعنصر

للفخار الرومانى ذى اللون الأحمر الذى كان ينتج بأرجاء الإمبراطورية الرومانية [٢٠]، وتتميز هذه الطينة بالبريق المعدنى نظرا لأحتراق مكونات الميكا داخلها ثم عملية الصقل التى تتم لها بعد الحرق لأكسابها هذا البريق، [٢١] ويبدو ذلك واضحا فى هذا الإناء كما أن الفخاريون المحليون خلال العصر البطلمى والرومانى فى مصر كانوا ينتجون أوانى فخارية سوداء خلال العصر البطلمى وأوانى فخارية حمراء خلال العصر الرومانى كتقليد للفخار المستورد سواء من بلاد اليونان أو من أرجاء الإمبراطورية الرومانية على حد سواء[٢٢].

ينتمى هذا الإناء لطراز الأنية اليونانية المعروفة باسم الأسكوس "askos" " Ασκός " أحد طرز الأوانى اليونانية الأصل، وقد تميزت هذه الأوانى بصغر الحجم ، ولها مقبض واحد صغير ، ورقبة ضيقة ،وفوهة صغيرة ، وقاعدة عريضة .

وعن وظيفة الإناء فربما كان يستخدم لحفظ الزيوت العطرية والتى كانت تستخدم للزينة والمناسبات الأجتماعية .

ومما سبق يمكن تأريخ هذا الإناء بالعصر الرومانى وتقريبا أوائل القرن الأول الميلادى.

الإناء الثانى :- (صورة رقم ٣)[٢٣]

إناء فخارى يبلغ ارتفاعه ١٤سم ومصنوع من طينة كلسية ومغطى بطبقة بيضاء ذات لون كريمى فاتح ويأخذ شكل ديك.

الوصف :

يأخذ الجزء العلوى من الإناء شكل ديك ويتضح ذلك من خلال رأس ومؤخرة الديك فالرأس تظهر بها العرف، وهو عبارة عن كتلة متعرجة وأسفلها تظهر العين بشكل دائرة كبيرة نسبيا ثم المنقار ويوجد فى نهايته ثقب دائرى (صورة ٣- أ) ربما كان

السليكا والحديد ، وتتميز بأنه بعد خلطها بالماء وتجفيفها فى الهواء تأخذ لونا رماديا بنيا بينما عند الحرق تتأرجح الألوان ما بين الأحمر الداكن والبنى الفاتح أذا أحرقت فى وجود الهواء(الأكسجين) أما عند نقص الهواء فيصبح لونها أسود أو رصاصى مائل للسواد ،واستخدمت طينة طمى النيل خلال العصر البطلمى بداية من القرن الثالث ق.م وزاد أستخدامها خلال العصر الرومانى .راجع ; أمير فهمى حمزة المسيرى، ٢٠٠٦، ص ٦;

- Tobia,S.K.,&Sayer,E.V.,"An Analytical comparison of Various Egyptian soils , Clays ,Shades ,and some ancient pottery by neutron activation " Recent advances in science and technology of materials ,3,Bishay ,A., (ed),NewYork ,1974,p.124.

[20] - Charleston,R.J., " Roman Pottery " London.1955, p.6.

[21] - Ballet,P., Le Produtions céramiques d'Égypte á la période hellénistique . TMO,35,Lyon. 2002,P.88.

[22] - Ballet,P.,Way,Th.V.D.,"Explorarion archéologique de Bouto et sa region á époques Romaine et Byzantine " MDAIK,49,Mainz, 1993,p.4.

[٢٣]- محفوظ فى المتحف المصرى بالقاهرة تحت رقم حفظ ٣٣٦٧ ، وقد تم شرائه عام ١٨٨٧، غير معلوم المصدر، لم ينشر من قبل .

يستخدم لصب السوائل منه (الميزاب)، ومن أسفلها الدلايتان، وفى الجانب الأخر من الإناء يوجد تصوير لريش مؤخرة الديك وهو عبارة عن كتلة واحدة بارزة عن الإناء خالية من أى زخارف أو الخطوط التى ترمز لريش الديك، ويعتبر مقبضاً للإناء، وفى المنتصف توجد فوهة الاناء (صورة ٣- ب)، وهى ضيقة بحافة بارزة قليلا للخارج يليها رقبة أنبوبية صغيرة ترتكز على بدن الإناء وهو عبارة عن بدن بيضاوى منتفخ قليلا ومسحوب لأسفل حيث يضيق كلما أتجهنا لأسفل ومزخرف بحزوز أو خطوط بسيطة أفقية ، ويرتكز البدن على قاعدة حلقية مستديرة .

الدراسة التحليلية :

يصور الجزء العلوى من الإناء شكلاً لطائر وهو الديك، وقد ذكر من قبل أهمية هذا الطائر خلال العصر اليونانى وذلك من خلال الأساطير اليونانية .

وعن تقنية الإناء فهو مصنوع بالقالب، ومادته تسمى بالطينة الكلسية وأحيانا تسمى بطينة المرل[٢٤] ، وهى تتميز باللون الأبيض المائل للأصفرار وقد استخدمت هذه الطينة على نطاق واسع خلال العصر البطلمى لإنتاج بعض طرز الأوانى الفخارية كتقليد للطرز اليونانية المستوردة والتى كان من أهمها طرز المدامع (الأونجنتاريا) ، والتى يرجع إلى القرن الثالث ق.م حتى أوائل القرن الثانى ق.م [٢٥]،ومن القرن الأول الميلادى وحتى القرن الثالث الميلادى ظل أستخدام الطينة الكلسية (المرل) بشكل عادى خلال العصر الرومانى ولم يكن هناك إقبال من صناع الفخار عليها فكان استخدامها يتم بشكل نادر [٢٦].

أما بالنسبة لتقنية معالجة السطح الخارجى للإناء بالطبقة البيضاء، [٢٧]فقد كان أمرا مرعيا فى انتاج الفخار فى مصر من العصر البطلمى وحتى العصر الرومانى ، واستخدام الطبقة البيضاء على الأوانى الفخارية يرجع للعصر الفرعونى منذ الدولة القديمة ، وقد

---

[٢٤]- الطينة الكلسية تعتبر من أشهر أنواع الطينة المستخدمة فى إنتاج الفخار المحلى خلال العصرين البطلمى والرومانى فى مصر، وتحتوى على قدر من الجير أو الكلس (كربونات الكالسيوم) لذلك تتميز باللون الأبيض ، وتتركز هذه الطينة بالساحل الشمالى الغربى لمصر ،ومنطقة مريوط جنوب الإسكندرية وحولها ، ومنطقة ابو مينا ، وفى جنوب مصر (من قنا وحتى أدفو) راجع . أمير فهمى حمزة المسيرى، ٢٠٠٦، ص ص ٩،١٠.

[25] -Harlaut,C.,"Productions Céramiques égyptiennes d'Alexandrie á la époque Ptolémaique "TMO,35,Lyon, 2002,p273.

[26] -Ballet,P.,&Harlaut,C.,"Introduction de la Céramique de Gabbari" Néc.,1,IFAO,Le Caire, 2001,p.319.

[27]- ظهرت تغطية الاوانى الفخارية بالطبقة البيضاء ذات اللون الكريمى فى نهاية القرن الخامس ق.م ببلاد اليونان وانتشرت فى ارجاء البحر المتوسط وخاصة فى مصر (نقراطيس)، ومع نهاية القرن الرابع ق.م قل استعمال هذه الطريقة ولكنها عادت مع بداية العصر الهللينستى وبداية البطلمى فى مصر، وقد عثر على أوانى مغطاة بطبقة بيضاء من أنتينوبولس ترجع للقرن الثالث الميلادى.راجع ; أمير فهمى حمزة المسيرى، ٢٠٠٦، ص ص ٤٩:٥٢.

عثر على أوانى تحمل هذه التقنية بكوم الدكة وكوم الشقافة بالإسكندرية ترجع للعصر البطلمى [٢٨]، وفى العصر الرومانى كانت الأوانى تحرق بحيث تأخذ سطحا فاتح اللون ، ثم تغطى بطبقة أو طلاء فاتح اللون كاستمرار للتقاليد الهيللنستية [٢٩].

ومن تقنية الإناء تظهر زخرفة الحزوز وكانت تستخدم هذه الزخرفة كمعالجة لسطح الأوانى الفخارية وكانت من أهم هذه الأوانى الأمفورات المصرية المحلية الطراز خاصة خلال العصر الرومانى [٣٠]، وكانت هذه الزخرفة تتم عن طريق اله حادة الطرف لها عدة أسنان مثل المشط وتوضع فى وضع أفقى لإنتاج حزوز بارزة أفقية دائرية حول بدن ورقبة الإناء[٣١]، وكان الغرض من هذه الحزوز على جدران هذه الأوانى تسهيل استعمالها فى الحياة اليومية بعد ذلك وحتى يتسنى الأمساك ببدن الإناء جيدا سواء كان من المقابض أو من بدنه مباشرة[٣٢] كما فى هذا الإناء حيث لا يوجد به مقبض فكان يمسك من البدن وربما كان يمسك من مؤخرة الديك .

وتوجد أمثلة تتشابه مع شكل الديك فى هذا الإناء وهى محفوظه فى متحف اللوفر وترجع للعصر الرومانى ، المثال الأول : تمثال من التراكوتا لديك[٣٣] (محفوظ برقم E٢٧٤٢٦) (صورة رقم ٤) ويتشابه فى الرأس والمؤخرة لديك فى الإناء موضوع الدراسة ، أما المثال الثانى: فهو لرأس ديك من التراكوتا [٣٤](محفوظ برقم١٣٠١ AE) (صورة رقم ٥)، ووجه الشبه هنا العرف المتعرج والعين الواسعة والدلايتان.

وعن نوع الإناء فهو ينتمى لأوانى من طراز المدامع " الأونجنتاريا " وهى من أوانى حفظ العطور فى العصر الهلينستى ، وتعتبر خليفة لشكل (الأريبالوس Aryballos) اليونانية وقد امتد استخدام المدامع حتى العصر الرومانى [٣٥].

أما عن وظيفة هذا الإناء فربما كان يستخدم كإناء لحفظ العطور أو الزيوت، أو داخل المقابر لنثر رائحة طيبة داخلها ، ويعتقد أيضا إستخدامها كأوانى لإقامة طقوس دينية مفادها تجميع الدموع (مدامع).

مما سبق يمكن تأريخ الإناء لما بين نهاية العصر البطلمى وأوائل العصر الرومانى .

---

[28] - Rodziewiez,M., On the Origin of the Coptic Painted Pottery in Kharga oasis .BdE,72/2,le Caire ,1985,p237.

[29] - Hayes,J.W., Hand book of Mediterranean Roman Pottery.London, 1997,p.75.

[٣٠]- أمير فهمى حمزة المسيرى، ٢٠٠٦، ص ٤٧.

[31] - Arnold,D.,&Bourriau,J.,. An Intrdouction to Ancient Egyptain Pottery .Mainz .1993,p.83.

[32] - Ballet,P.,'' Ceramics ,Coptic '' CE.2 , Atiya,A.S.,(éd) ,Toronto.1991,p.481.

[33] - Dunand,F.,. Catalogue des Terres Cuites gréco- romaines d'Egypt .Musée du Louvre département des Antiquites égyptiennes .Paris. 1990,P.295,Fig.892.

[34] - Ibid,p.290,Fig,896.

[٣٥]- أمير فهمى حمزة المسيرى، ٢٠٠٦،ص٤٣٧.

الإناء الثالث :- (صورة رقم ٦)[٣٦]

إناء فخارى يبلغ ارتفاعه ١٠،٥ سم ومصنوع من طينة طمى النيل ويأخذ شكل جمل يحمل سلتين.

الوصف :

إناء فخارى مجسد بشكل جمل، ورأس الجمل يظهر بها الفم والأنف وحولهما بعض الخطوط البارزة التى ترمز للوبر الذى يحيط بالفم والأنف أحيانا، والعين تأخذ شكل دائرة صغيرة تليها الأذن، ثم عنق الجمل وهو الذى يصل الرأس بالجذع ويأخذ شكلاً مستقيماً نوعا ما وليس مقوساً كما هو معروف عند الجمال، وهو هنا يتشابه مع عنق الحصان، ويعلوه شعر بأمتداده تماما مثل شعر الحصان، ونهايه العنق يلتف حولها خطين بارزين يرمزان للزوار (كما ذكر من قبل) ومن الامام تأخذ شكل عقدة (صورة ٦- أ) ويأخذ جسد الإناء شكل جذع الجمل ويحمل على جانبيه سلتين كل منهما مزخرف بخطوط رأسية يقطعها من المنتصف ومن أسفل خط أفقى بارز ، وفى كل سلة فتحة دائرية تعتبر فوهة الإناء ، والسلة الموجودة بالجانب الأيسر يوجد بها جزء مهشم من أعلى ومن الخلف (صورة ٦- ب)، وللجمل أربع قوائم ويلاحظ أن هذه القوائم قصيرة، ومن أسفلها توجد ثلاثة خطوط أفقية صغيرة وخطين رأسيين ترمز لخفى الجمل، والملاحظ أن القوائم لا يوجد بينها فراغات ولكن توجد بينها كتلة تصلهما ببعض وتمتد لتصل حتى أسفل جذع الجمل ، ويمتد فوقها الذيل من الخلف وهو عبارة عن كتلة بارزة والجزء السفلى منها مطموس(صورة ٦- جـ) .

الدراسة التحليلية :-

وكما ذكر من قبل الجمل حيوان أليف، استخدمه الإنسان منذ آلاف السنين، وقد أمرنا الله تعالى فى كتابه الكريم[٣٧] بأن نتفكر في خلق الإبل (أي الجمال)، ونتأمل قدرة الله وعظمته فى خلق هذا الكائن العجيب الذى تكيف على العيش فى الصحراء بصورة مدهشة، وأول ما نعجب له، ويثير انتباهنا إذا ما نظرنا إلى الجمل هو ضخامة جسمه، وقوة بنيانه، وارتفاع قامته، وطول عنقه، لكننا إذا دققنا النظر فيه أكثر فسوف نجد أشياء أخرى وهى أستخدام الإنسان له فى النقل والمواصلات وحمل الأشياء على ظهره كما فى هذا المثال.

الإناء مصنوع بالقالب من طينة طمى النيل (الغرين) ويأخذ لون بنى داكن ، وذلك لأن الإناء المصنوع من هذه الطينة عند حرقه فى وجود الهواء الذى يتفاعل مع مكونات الطينة وخاصة عنصر الحديد الذى كلما قلت نسبته عند الحرق (أقل من ٣٠%) تأخذ

---

[٣٦]- محفوظ فى المتحف المصرى بالقاهرة تحت رقم حفظ ٤٢٢٩٣ ، غير معلوم المصدر ، ولم ينشر من قبل.

[37] - قال تعالى:"أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ" (صورة الغاشية ،الأية ١٧).

الطينة اللون البنى الداكن ، وعند تفتيت جزء من هذه الطينة بعد حرقها نجد أن القطاع الداخلى إما أسود أو رمادى اللون وهذا ما نلاحظه فى هذا الإناء وخاصة عند الجزء المهشم للسلة بالجانب الأيسر من الجمل .

أما بالنسبة لزخرفة السلتين على جانبى الجمل فهى عبارة عن حزوز أو أخاديد رأسية تشبه الشرائط ويقطعها فى المنتصف شريط أخر بارز أفقى ، وقد ظهرت هذه الزخرفة على الفخار المحلى خلال العصرين البطلمى والرومانى ، حيث ظهرت مجموعة من الجرار فى تل المسخوطة تحمل هذه الزخرفة وترجع للعصر البطلمى [٣٨]،وقد عثر بتل أتريب (كوم سيدى يوسف)على جزء من بدن سلطانية مزخرفة بالأخاديد الرأسية وترجع للقرن الاول ق.م[٣٩] .

توجد أمثلة مشابهة لهذا الإناء سواء فى النوع أو الشكل أو الوظيفة وتتشابه جميعها فى وضع سلتين أو إنائين على الظهر، وذلك يوضح أهمية هذا الحيوان وتأثر الفنانين بالبيئة المحلية فى مصر فى ذلك الوقت، واتخاذ الفنانين له كعنصر زخرفى مهم فى أعمالهم سواء على الأوانى أو كتماثيل، فعلى سبيل المثال يوجد تمثالين بشكل جمل عثرا عليهما بالفيوم [٤٠]، الأول بشكل جمل على جانبيه حاويات كبيرة تعرف بأسم الخرج أو الخرك (وهو ما يوضع على ظهر الجمل ويوضع به المعداد الخفيفة للبدو في السفر) وتزخرف بخطوط متداخلة وكأنها مصنوعة من القش كتلك التى يستخدمها الفلاح فى الوقت الحاضر لينقل السماد للأراضى الزراعية (صورة رقم ٧)، والثانى تمثال بشكل جمل يحمل سلتين بداخلهما عناقيد عنب (صورة رقم ٨)، كما يوجد تمثال عثر علية بسايس[٤١] لجمل يحمل سلتين ويعتبر هذا المثال هو الأقرب من حيث السلة والتى تأخذ نفس زخرفة الحزوز الرأسية ويقطعها فى المنتصف خطان أفقيان ولكن السلتين هنا أكبر وأطول وأكثر إنسيابية (صورة ٩).

كما يوجد تمثالان محفوظان فى متحف فرانكفورت وهما من التراكوتا، ويرجعان للفترة من القرن الأول وحتى القرن الثانى الميلادى، [٤٢] التمثال الأول بشكل جمل يحمل إناء على كل جانب بشكل أمفورا (محفوظ برقم ١٦٣٣٤) (صورة رقم١٠) والثانى يحمل سلتين لهما غطاء (محفوظ برقم حفظ ١٧٤٣) (صورة رقم ١١) .

---

[٣٨]- أمير فهمى حمزة المسيرى، ٢٠٠٦، ص٦٤،٦٣.

[39] - - Mieliwedzki,P.," Terra Sigillata from Two Seasons of Excavations at Tell Atrib " ÉT,XVII,Warsaw, 1995,p.126,fig.9,pl.4.

[40] - Perdrizet,P., Les Terres cuites grecques d'Egypt de la Collection Fouquet.Nancy. 1921.p,148.Figs,403,405.Pl,CXXII.

[41] - Ibid,pl.148 ,Fig.404,Pl.CXXII.

[42] - Beck,H.,&Kaufmann,S., Liebghaus-Museum Alter Plastik Frankfurt am Main,Griechisch-Römische Treeakotten .Wissenschaftliche Kataloge .Band I .Melsungen. 1988.P,246.Figs,598,599.Tafel,105.

كما يوجد تمثال أخر من التراكوتا لجمل يحمل أمفورتين على كل جانب فوق ظهره وهو محفوظ فى متحف الميتروبوليتان (برقم ٧٧٩) ويرجع للعصر الرومانى فى مصر حوالى نهاية القرن الثانى وأوائل القرن الثالث الميلادى [٤٣] (صورة رقم ١٢).
مثال أخر من التراكوتا لجمل محفوظ فى متحف اللوفر[٤٤] (برقم حفظ ٢٧٤٢٥) ويرجع للعصر الرومانى ويعتبر هذا المثال هو الأقرب للمثال موضوع الدراسة من حيث شكل الجمل والسلتين على الظهر (صورة رقم ١٣).
ويوجد مثال أخر لتمثال من التراكوتا ولكنه يختلف فى نوع الحيوان ولكن يتشابه مع الإناء موضوع الدراسة فى وظيف حمل الأوانى على الظهر وهو بشكل حمار يحمل إناءين بشكل أمفورا [٤٥] (الهيدريا) محفوظ فى متحف اللوفر(برقم ٣٥٢٩) (صورة رقم ١٤).

أما عن نوع الإناء فهو ينتمى لأوانى من طراز المدامع " الأونجنتاريا "وعن وظيفة هذا الإناء فربما كان يستخدم كإناء لحفظ العطور أو الزيوت، أو داخل المقابر لنثر رائحة طيبة داخلها ، ويعتقد أيضا إستخدامها كوظيفة طقسية دينية لتجميع دموع أقارب المتوفى داخلها ،وربما كان المتوفى يعمل بوظيفة نقل الأشياء والبضائع على ظهرالجمل مما دفع الفنان لصنع هذا الإناء ووضعه فى المقبرة لترمز لعمل صاحبها.
من المرجح أن يرجع تاريخ هذا الإناء لنهاية العصر البطلمى وبداية الرومانى وتحديدا فى الفترة من القرن الأول ق.م وحتى القرن الثانى الميلادى.

الإناء الرابع :- (صورة رقم ١٥)[٤٦]

إناء فخارى يبلغ ارتفاعه ٢٠ سم ومصنوع من الطينة المختلطة ، ويأخذ شكل خنزير.

الوصف :

يأخذ الإناء شكل الخنزير ويتضح ذلك من خلال جسم الإناء المنتفخ والذى يأخذ شكلاً بيضاوياً يمثل جسد الخنزير، وعلى جانبى الجسد من أعلى توجد أنيتان ببدن منتفخ وفوهة مستديرة بحافة أفقية وليست بارزة للخارج ، وفى المنتصف أعلى الجسد توجد فوهة مستديرة بحافة بارزة قليلا للخارج ولها رقبة قصيرة ، وبذلك يحمل هذا الإناء ثلاث فوهات على غير المعتاد (صورة رقم ١٥-أ).

---

[43] - The Metropolitan Museum of Art The terracottas & pottery of the Cesnola collection of Cypriote antiquities in halls 4 and 15. New York: Metropolitan Museum of Art, . 1895. no. 779.

[44] - Dunand,F.,1990.P.280,Fig.831.

[45] -Fourrier,S.,&Queyrel,A., L'Art des Modeleurs d'Argile .Antiquités de Chypre Coroplastique .Tome I.Paris . 1998.P,282.Fig,421.

[٤٦]- محفوظ فى المتحف المصرى بالقاهرة تحت رقم حفظ ٤٥١٣٦ ، وقد تم شرائه عام ١٩١٤، وعثر عليه فى الفيوم (منطقة اللاهون) ، ولم ينشر من قبل.

أما وجه الخنزير فيحمل فى أعلاه ما يشبه القرون وأحدهما مهشم قليلا ، وربما تشير هنا إلى أذن الخنزير والتى تأخذ شكلاً منتصباً، وفى مؤخرة الوجة خضم (أنف) قصير وبه فتحة مستديرة واسعة تستخدم لصب السوائل (الميزاب) (صورة رقم ١٥- ب)، وأسفل الإناء يوجد أربعة أرجل ترمز لأرجل الخنزير وهى قصيرة .

الدراسة التحليلية :

الخنزير حيوان ثديي ، ويوجد منه ١٦ نوعاً أشهرها الخنزير المستأنس والخنزير البرى وهو من الحيوانات المقدسة فى مصر القديمة حيث أرتبط بإله الشر ست ، وفى اليونان القديمة كان الخنزير الحيوان المفضل عند الإلهة ديميتر، [٤٧] وأنتشر فى الفن القبطى كرمز للخير، وهو أيضا من الحيوانات التى تأثر بها الفنانون والخزافون فى تصويرها على الأوانى الفخارية .

وعن تقنية الإناء فهو مشكل باستخدام عجلة الفخارى (الدولاب)، [٤٨] حيث شكل بدن الإناء باستخدام العجلة ثم أضيفت له الأرجل ، والقرون ، والفوهة الموجودة بالمنتصف ثم الأوانى على جانبى البدن.

صنع الإناء من الطينة المختلطة (الطفلة)[٤٩]وتأخذ لوناً بنياً محمراً، و بما أن هذا الإناء عثر عليه فى منطقة (اللاهون)[٥٠] جنوب الفيوم ، فذلك يفسر استخدام ورش الفيوم لهذه الطينة المختلطة، حيث كانت تظهر طبيعيا بهذه المنطقة ،وأحيانا كان الفخاريون يقومون بتجهيزها من طمى النيل بلإضافة إلى الطينة الكلسية[٥١].

---

[٤٧]- منى حجاج ، المرجع السابق ،ص٢٠٤ ; http:// ar.wikipedia.org/wiki

[٤٨]- تقوم فكرة أختراع العجلة على الدوران حول مركزها ، وكانت العجلة قديما تدار باليد ثم أصبحت تدار بالقدم عن طريق ركلها وكانت تصنع من الخشب ثم أصبحت تصنع من الحجر ، وشهدت العجلة تطورا كبيرا خلال العصر الفرعونى من العجلة البسيطة التى تدار باليد حتى العجلة المركبة التى تدار بالقدم، وفى مصر خلال العصرين البطلمى والرومانى كانت العجلة تدار بالقدم حيث ان سرعتها أكبر وتمكن الفخرانى من استخدام كلتا يدية فى التشكيل . أمير فهمى حمزة المسيرى، ٢٠٠٦، ص٢٢.
Holther,r.,New Kingdom Pharaonic Sites ,the Pottery .SJESN,5:1,Sweden, 1977,p.3

[٤٩]- هى طينة عبارة عن مزيج طبيعى من الطينة الناعمة والرمال ، وتوجد بالمنطقة الواقعة بين نهر النيل والصحراء الشرقية أو الغربية ،حيث تمتزج الطينة مع الرمال طبيعيا نتيجة اكتساح مياة النيل للرمال من التلال الرملية المجاورة لنهر النيل ويترواح ألوانها ما بين البنى والبنى المحمر عند حرقها . راجع ; أمير فهمى حمزة المسيرى، ٢٠٠٦، ص١١ &..Arnold,D.,&Bourriau,J.,1993 ,p.160-

[٥٠]- اللاهون قرية قديمة تقع جنوب مد ينة الفيوم ،وذكر فلندرز بترى أن أسمها المصرى lehone وهى كلمة مصرية قديمة تعنى قنطرة الحجز ، وقد عرفت هذه القرية من وقت إنشائها بهذا الاسم لوقوعها بجوار تلك القنطرة القائمة على بحر يوسف فى المضيق الصحراوى الذى يخترقة هذا البحر فى دخوله إلى إقليم الفيوم .راجع ; - محمد رمزى ،١٩٩٤، القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥. القسم الثانى البلاد الحالية ، الجزء الثالث ،مديريات الجيزة وبنى سويف والفيوم والمنيا ،ص٩٧.

[51] - Hayes,J.W., Hand book of Mediterranean Roman Pottery .London , 1997,p.83.

أما ظاهرة تعدد الفوهات فى هذا الإناء فقد عثر على إناء مشابه له بمقبرة رقم ٤١ ضمن أعمال البعثة الكنديه بقرية بلاط الأثريه بالواحة الداخلة [٥٢]، ويرجع هذا الإناء لما بين القرن الأول ق.م وأوائل القرن الأول الميلادى (صورة رقم ١٦)، ولكن فى هذا الإناء الفوهات أكثر وضوحا وتأخذ شكل أوانى منتفخة البدن على الجانبين، وفى المنتصف الفوهة مرتفعة عن تلك الموجودة فى الإناء موضوع الدراسة (صورة رقم ١٦- أ) وربما يشير وجود هذا الإناء بالمقبرة أنه كان يستخدم فى الطقوس الجنائزية.

أما وظيفة هذا الإناء فمقارنة بالإناء المشابه له من الواحة الداخلة يرجح أنه أيضا كان يستخدم فى الطقوس الجنائزية داخل المقابر وذلك لشكله الفريد من نوعه .

بناء على ما سبق من المرجح أن يؤرخ هذا الإناء بأواخر العصر البطلمى وبداية الرومانى، وتحديدا فى الفترة من القرن الأول ق.م وحتى القرن الأول الميلادى.

الإناء الخامس :- (صورة رقم ١٧) [٥٣]

إناء فخارى يبلغ ارتفاعه ٢٠ سم ، ومصنوع من التراكوتا ويأخذ شكل خنزير برى [٥٤].

الوصف :

إناء فخارى مجسد بشكل حيوان (الخنزير) ويأخذ بدن الإناء شكل جسد الخنزير وهو بيضاوى به خطوط أو حزوز رأسية تلتف حول البدن بأكمله ، وأعلى البدن من المؤخرة توجد فوهة الإناء ولها رقبة واسعة وهى مهشمة قليلا (صورة رقم ١٧ – أ)، أما عن مقدمة الإناء فيأخذ شكل رأس الخنزير البرى والذى يتميز برأس صغيرة وخضم ضيق أسطوانى الشكل يوجد فى نهايته فتحة دائرية صغيرة (الميزاب) وله عينين دائريتين بارزتين والأذن منتصبه وبينهما يوجد كتلة بارزة ممتددة حتى الفوهة ترمز لصف الشعر المنتصب على ظهر العمود الفقرى لهذا الحيوان والذى كان يتميز به (صورة رقم ١٧ – ب) ،وأسفل الإناء توجد ثلاث زوائد ترمز لأرجل الخنزير والرابعة مهشمة وهى أسفل الرأس من الأمام(صورة رقم ١٧ – جـ) .

---

[٥٢]- الإناء على شكل دجاجة وبه ثلاث فوهات ومصنوع بتقنية العجلة ، ومن مادة الطينة الكلسية ويأخذ لون أحمر باهت ، ومحفوظ الأن بمتحف أثار الوادى الجديد تحت رقم ١٥٣٢ ، ولم ينشر من قبل .

[٥٣]- محفوظ فى المتحف المصرى بالقاهرة تحت رقم حفظ ٤٥٥٢٨، وقد تم شرائه عام ١٨٨٣ ، وعثر عليه فى الفيوم (منطقة اللاهون) ، ولم ينشر من قبل.

[٥٤]- الخنزير البري Wild Boar حيوان وحشي شرس عنيد، وهو أصل الخنازير المستأنسة التي تربى في المزارع والمناطق الريفية حول العالم. وهو حيوان ليلي يقضي نهاره مختبئا في الأماكن الوعرة، وينشط في الليل حيث يتسلل إلى القرى ويتلف بالزراعات ويفسد الحقول، كما أن الخنزير البري حيوان اجتماعي يعيش في مجموعات تتكون من خنزير ذكر وخنزيرتين أو أكثر و صغارهم التي يطلق عليها خنانيص وهي جمع خنوص وهو ولد الخنزير. ويوجد بكثرة في شمال أفريقيا وجزء كبير من آسيا وأوروبا. ويقطن تقريبا كل غابات المغرب في جبال أطلس ، حيث يكثر في المرتفعات الغابوية والجبلية.http://www.marefa.org/index.php

الدراسة التحليلية :-

يعتبر الخنزير البرى [٥٥] من الحيوانات المقدسة فى مصر القديمة كما ذكر من قبل ولهذا الحيوان دور فى الأساطير اليونانية القديمة والتى ذكرته بصورة وحشية بالأضافة إلى منظره المنفر ، فقد ذكر فى أعمال هيراكليس الأثنى عشر حيث ذكر فى العمل رقم ٤ كيف تمكن من الأمساك بخنزير شرس[٥٦] فى إريمانثوس هذا بالأضافة إلى أسطورة اصطياد خنزير "Calydonian" والتى تعد الأولى فى الأدب اليونانى القديم [٥٧]والتى أرتبطت بالإلهة أرتميس (إلهه الزراعة والنار والصيد)، وكذلك أسطورة أدونيس الذى قتله خنزيراً برياً فحزنت أفروديت علية حزناً شديدا وأقامت الأعياد فى ذكراه، وجعلت قربانها المفضل خنزيراً برياً[٥٨] .

وعن تقنية الإناء فهو مشكل باستخدام عجلة الفخارى حيث شكل بدن الإناء باستخدام العجلة ثم أضيفت له العينان، والاذن، والكتلة فوق الظهر والتى ترمز لصف الشعر،والأرجل ويتضح ذلك من خلال فتحة تثبيت الأرجل، حيث توجد واحدة منهما غير موجودة، مما يدل على أنهم أضيفوا للإناء بعد ذلك .

وعن مادة صنع الإناء فهو مصنوع من طمى النيل ومغطى بطبقة بيضاء [٥٩]مائلة للون الكريمى الفاتح، والتى أنتشر أستخدامها خلال العصر البطلمى ، ويلاحظ من الأجزاء المهشمة فى الإناء أنه أحرق فى وجود الأكسجين حيث عند تفتيت جزء من الإناء يظهر لون ما بين الأحمر الداكن والبنى الفاتح .

ومن تقنية الإناء تظهر زخرفة الحزوز أو أخاديد رأسية بارزة قليلا ، وقد ظهرت هذه الزخرفة خلال العصرين البطلمى والرومانى فى مصر حيث عثر بتل أتريب على جزء من بدن سلطانية مزخرفة بأخاديد رأسية ومنتظمة فى شكلها وترجع للقرن الأول ق.م [٦٠]، كما عثر أيضا بهذه المنطقة على إناء لحفظ السوائل ، يعتقد بأنه إناء ليكثوس وقد

---

[55] - Ciaccio,R.D,"Animating Ornamentation in the Art of the Aegean in the Second Millennium Study Project ,31May. 2007,pp22-23.

[٥٦]- مصطفى محمد قنديل زايد ١٩٩٧،هيراكليس فى الأدب و الفن اليونانى القديم ،رسالة ماجيستير غير منشورة ،كلية الاداب – جامعة طنطا ،ص٣١.

[٥٧]- Calydonian مدينة يونانية قديمة تقع فى منطقة جبلية تسمى Aetolia على الساحل الشمالى لخليج كورنثا ، وتذكر الأسطورة بأنه أرسل الخنزير البرى لهذه المدينة لتدميرها ونهبها والقضاء على زراعتها وهو ما جعل من أصطياد هذا الخنزير كعمل بطولى .

- Seyffert,O. Dictionary Of Classical Antiquates ,Mythology Religion ,Literature ,Art ,The World Publishing Company ,Cleveland and New York , 1956,p.112.

[٥٨]- منى حجاج ،المرجع السابق ، ص١١٠.

[59]- Dugas,C., La Céramique Greque .Paris,P.135.; Pottier,E.,1913. Vases hellénistique á fond blanc,monument et mémoires.1924,P.179.

[60] - Mieliwedzki,P.,1995 ,p.126,fig.9,pl.4.

زخرف الجزء العلوى منه بزخرفة الأخاديد الرأسية ويرجع هذا الإناء لأواخر العصر البطلمى وأوائل العصر الرومانى [٦١] .

ويوجد إناء من التراكوتا مشابه لهذا الإناء محفوظ فى المتحف البريطانى ويرجع للعصر اليونانى والرومانى فى مصر [٦٢] وعثر عليه فى كوم جعيف (نوقراطيس) [٦٣] فى معبد أفروديت ، وهو عبارة عن إناء على شكل خنزير برى ولكن يوجد به بعض الأختلافات مثل فوهة الإناء التى توجد فى منتصف وأعلى جسد الخنزير، وكذلك الميزاب الذى يبدو متسعاً وله حافة بارزة وممتد بأمتداد فم الخنزير ، والعين تشبة عين السمكة، حيث يوجد لها حافة دائرية ، ويصور ذيل الخنزير فى مؤخرة الإناء ، وكتلة الشعر فوق الظهر قصيرة ولكنها أيضا تمتد حتى فوهة الإناء (صورة رقم ١٨).

ينتمى الإناء لطراز الأوانى المعروفة باسم سيجا(Sega) وكانت تستخدم هذه الأوانى لحفظ الخمر وتتميز ببدن كروى يغطية أحيانا زخرفة الحزوز [٦٤]، كما يتميز بأنه بدون مقابض كما فى هذا الإناء .

مما سبق يرجح تأريخ هذا الإناء بالعصر البطلمى .

الإناء السادس :- (صورة رقم ١٩) [٦٥]

إناء فخارى يبلغ ارتفاعه ٣٣،٣ سم ومصنوع من طمى النيل ويأخذ شكل سمكة.

الوصف :

إناء فخارى بشكل سمكة ، ويتضح ذلك من مقدمة الإناء حيث يأخذ شكل رأس سمكة وفمها عبارة عن فتحة دائرية متسعة بها بعض الكسور، وكانت تستخدم لصب السوائل (الميزاب) ، يلى الفم العينين وتأخذ شكل دائرة بارزة مرتفعة قليلا بداخلها دائرة صغيرة بارزة أيضا (صورة ١٩- أ)، ثم تمتد كتلة بارزة من بين العينين لتصل حتى منتصف ظهر الإناء وهى ترمز للأشعة الداعمة للزعنفة ، وعلى جانبيها خلف عين

---

[61] - Myliwiee,K.,&Herbich,T., Polish Archeological Activities at Tell Atrib in(1985). in the Archeology of the Nile Delta ,Brink ,V.D.(ed),Amsterdam, 1986,p.187,fig.5,pl.11.

[62] - Fjeldhagen, M. Catalogue. Graeco-Roman Terracottas from Egypt. Ny Carlsberg Glyptotek. Copenhagen.Fig,193.; Nancy. 1995.no.408.;

http://www.britishmuseum.org/research/publications/online_research_catalogues/search_object_details.

[٦٣]- كانت كوم جعيف بنقراطيس تنتج أوانى فخارية تمثل تقليدا للفخار اليونانى المستورد خاصة من خيوس ، والذى كان يتميز بأن سطحه مغطى بطبقة بيضاء ، وكان هذا الفخار يقلد فى نقراطيس خلال العصر المتاخر أى قبل العصر البطلمى ثم ظهر بعد ذلك خلال العصر البطلمى.

-Smolárikova,K.,2002. Greek,imports in Egypt ,Abusir ,VII, " .Praha,PP.61-65.

[٦٤]- أمير فهمى حمزة المسيرى، ٢٠٠٦، ص٤٣٥ .

[٦٥]- محفوظ فى المتحف المصرى بالقاهرة تحت رقم حفظ ٣٣/٨ + ٨/ ٢٧ ، وقت دخوله المتحف ١٩٢٧/٨/٨ ، عثر عليه بمنطقة ميت رهينة ، ولم ينشر من قبل .

السمكة توجد الغلاصم (الخياشيم)وهى تأخذ شكل كتلة مثلثة بارزة وأحدهما مفقود ولكن يوجد مكانها جزء غائر للداخل دليل على وجودها من قبل (صورة ١٩- ب) وجسد الإناء بيضاوى منتفخ وبه آثار قليلة لزخرفة الحزوز الرأسية وتظهر بوضوح فى مؤخرة الإناء (صورة ١٩- جـ)، وفى منتصف الإناء من أعلى توجد فوهة الإناء، ولها حافة مستقيمة ورقبة واسعة ، أسفل الإناء توجد أربع كتل بارزة ربما تشير للزعانف التى توجد أسفل السمكة ، وربما أيضا كان الغرض منها أن تكون بمثابة حامل للإناء ليقف عليه .

الدراسة التحليلية :-

كان السمك من أهم الرموز فى مصر القديمة حيث قدست المعبودة حات محيت ربة الأسماك، فى الدلتا وخاصة فى شمال شرق البلاد فى منديس، وأتحذت من السمك رمزا لها وكانت تصور على هيئة سمكة أو امرأة تحمل سمكة فوق رأسها [٦٦]، وكان السمك أيضا مقدس فى الأساطير اليونانية والرومانية حيث كان يرمز للخصوبة والأبداع والأنوثة والمعرفة والخلود، وكان من ضمن مخصصات الإله بوسيدون [٦٧].

أما عن تقنية الإناء فهو مشكل باستخدام عجلة الفخارى حيث شكل بدن الإناء باستخدام العجلة ثم أضيفت له العينان، والأرجل والخياشيم والزعنفة، وعثر على هذا الإناء بمنطقة ميت رهينة[٦٨]،وقد عثر بهذه المنطقة على قوالب من الجص لإنتاج الفخار، واستخدمت ورش الفخار بها طينة طمى النيل، وتميزت بأنها كانت تحتوى على قدر كبير من الميكا وهذا ما يلاحظ فى هذا الاناء الذى يأخذ لوناً بنياً فاتحاً مما يدل على أن عملية حرق الإناء كانت تتم فى وجود الهواء (الأكسجين) والذى أكسبه هذا اللون .

---

66 - Wilkinson,R.,The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt.London,Thames and Hudson,2003.p.228-229.

٦٧- منى حجاج ، المرجع السابق ،ص٢٠٤.

٦٨- تقع " ميت رهينة " بنطاق محافظة الجيزة ، وتتبع مركز البدرشين ، وعرفت قديما باسم مدينة منف "إنب حچ" أي " الجدار الأبيض"، ثم ابتداء من الأسرة السادسة سميت "من نفر" ومعناه (ثابت وجميل) ومنذ الدولة الوسطى أطلق عليها اسم "عنخ تاوي" أي (حياة الأرضين) والمقصود بالأرضين هنا قطرا مصر (الوجهين البحري والقبلي)، ثم (مخات-تاوي) أي (ميزان الأرضين). ثم ابتداء من الدولة الحديثة أطلق عليها اسم آخر، ألا وهو (ميت رهنت) أي "طريق الكباش" (وهو فعلياً طريق تماثيل أبو الهول بين المدينة وجبانتها)، وخلال العصرين البطلمى والرومانى عرفت بأسم(ممفيس)، وكلمة ميت رهينة مكونة من كلمتين عربيتين وهما :ميت – وأصلها منية ومعناها الموردة أو المرساة ثم حرفت إلى ميت ، والثانية : رهينة وهو أسم جماعة من العرب يعرفون بعرب رهينة، وكذلك سميت بهذا الأسم منذ دخول العرب مصرَ في منتصف القرن السابع الميلادي (مائة رهينة؛ منية هينة، ميت رهينة) تلك القرية التي تتوسط الأطلال الأثرية لمدينة منف القديمة.
راجع ;- محمد رمزى ،١٩٩٤، ،ص ص٤٨،٤٩.;http://www.marefa.org/index.php

أما زخرفة بدن الإناء فيظهر عند مؤخرته بقايا لزخرفة حزوز أو أخاديد رأسية بارزة قليلا ، وكما ذكر من قبل أستخدمت هذه الزخرفة خلال العصرين البطلمى والرومانى فى مصر، قد برع الفنان فى تصوير عين السمكة حيث أنها تتشابه إلى حد كبير مع ما هو موجود بالواقع.

يوجد إناء عثر عليه فى أتريبس[٦٩] يتشابه مع هذا الإناء وهو عبارة عن سمكة، ويبدو أنها تنتمى فى شكلها لأسماك البلطى ، ويختلف هذا الإناء عن الإناء موضوع الدراسة فى وضوح الزعانف للسمكة وبروزها ووجود زخرفة خطوط رأسية عليها، كما أن بدن الإناء ليس منتفخا بصورة واضحة وبه زخرفة خطوط أفقية ، وعين السمكة عبارة عن دائرة صغيرة بارزة (صورة رقم ٢٠).

تميزت طينة طمى النيل بالمسامية لذلك كانت تستخدم فى إنتاج أوانى حفظ المياة لتبريدها، وربما يوضح ذلك وظيفة هذا الإناء بأنه كان إناء لحفظ مياه الشرب لتبريدها أثناء فترة الصيف ، واختيار الفنان تشكيل الإناء بشكل السمكة جاء من ارتباط السمك بالبيئة التى يعيش فيها وهى المياه والتى ترمز للحياة وربما أيضا لانتشار الأسماك بأنواعها فى الجانب الغربى لشاطىء النيل حيث تقع قرية ميت رهينة والتى عثر بها على هذا الإناء ، ومن أشهر الأسماك فى هذه المنطقة سمكة البلطى والتى تأخذ شكل مفلطح وهى تتشابه إلى حد ما مع سمكة هذا الإناء، وربما أيضا استخدم الفنان السمكة فى هذا الإناء كعنصر زخرفى فقط .

أما عن نوع الإناء فهو ينتمى للأوانى من طراز سيجا (Sega) وقد عثر بمنطقة ميت رهينة على مجموعة من الأوانى الفخارية تنتمى لهذا الطراز ترجع للعصر البطلمى ، كما عثر على إناء مشكل بالقالب يمثل الإله بس وهو يمتطى الحصان يرجع لما بين القرن الثانى والأول ق.م،[٧٠] ولذلك فمن المرجح أن يرجع تأريخ هذا الإناء للعصر البطلمى وتحديدا فى الفترة من القرن الثانى وحتى القرن الأول ق.م .

الإناء السابع:- (صورة رقم)[٧١]

إناء فخارى يبلغ ارتفاعه ٤،٥سم وطول قاعدته ٥،٥ سم ومصنوع من طمى النيل ومغطى سطحه بلون أسود لامع ويأخذ شكل حيوان القنفذ.

الوصف :

إناء فخارى بشكل حيوان (القنفذ) له رأس كبيرة وعينان متسعتان وفم عريض وأنف كبيرة وتوجد خطوط حول الفم (صورة رقم ٢١- أ)، وتتصل الرأس بالجسد مباشرة وهو عبارة عن جسم بيضاوى يبرز منه دوائر صغيرة (ترمز للأشواك الحادة

---

69 - Perdrizet,P.,1921.P.151 , PL.CXXI,421.

70 - Petrie,W.M.F. ,"Meydum and Memphis,III," BSAE,XVIII,London, 1910,pl,XXXVII,nos(51-65).

٧١- محفوظ فى المتحف المصرى بالقاهرة تحت رقم حفظ ٢٦٣١٧، غير معلوم المصدر .

الموجودة على ظهر القنفذ والتى عند شعوره بأي خطر يكور جسمه على شكل كرة شوكية تقيه شر أعدائه) وفى منتصف ظهر القنفذ يوجد عنق الإناء، وله حافة بارزة ومقبض عمودى على كل جانب (صورة رقم ٢١- ب) ، ومن خلف القنفذ يوجد الذيل وهو صغير وموجود بين الأرجل الخلفية للقنفذ (صورة رقم ٢١- جـ)، وللإناء قاعدة بيضاوية الشكل.

الدراسة التحليلية:-

يعتبر حيوان القنفذ من الحيوانات التى عرفت عند المصرى القديم ، وكان يرمز للخير بل رمز به إلى المعبود أوزير ، وإن كانت دلالته قد أختلفت فى نهاية العصر الرومانى حيث رمز به إلى الشر وأستمر هذا حتى فى الفن القبطى والذى انتشر فيه بصورة واضحة .

يأخذ هذا الإناء شكل حيوان القنفذ ولكن توجد ملامح الوجه هنا مختلفة عن الملامح الحقيقية لهذا الحيوان فى الواقع والتى توصف بأنها رأس صغيرة بدون رقبة ظاهرة وله أذنان وعينان صغيرتان وفم مستطيل ممتد للأمام وذلك كله يتنافى مع ما هو مصور على الإناء حيث تظهر الرأس بحجم كبير نسبيا وشكل العين والفم والأنف والتجاعيد حول الفم كلها تشبه فى ملامحها ملامح القرد[٧٢] ، كما بالغ الفنان فى تصويره للأرجل الخلفية وصورها وكأنها أرجل ضفدع وإن دل ذلك على شىء فأنما يدل على أن الفنان قد أستخدم فى تصوير هذا الإناء ما يعرف بفن الجروتيسك (الفن المضحك) كما ذكر من قبل .

أما عن تقنية الإناء فهو من الأوانى المشكلة بالقالب حيث شكل الإناء بقالب من جزئين كما يظهر من خط الأتصال والذى يمتد عبر منتصف الجسم ، وراعى الفخارى عند صنع القالب وجود زخرفة الدوائر، وجعلها فى القالب غائرة للداخل لتسكن بداخلها الطينة وتعطى هذة الزخرفة عند ضغط الطينة بالقالب، ثم فى النهاية تضاف الفوهة والمقبض.

أما عن مادة صنع الإناء فهو مصنوع من طمى النيل الذى أحرق فى نقص من الهواء (الاكسجين) ليصبح لونه أسوداً أورمادياً مائلاً للسواد [٧٣]، ويتميز الإناء بالبريق المعدنى نظرا لاحتراق مكونات الميكا داخله ثم عملية الصقل التى تتم له بعد الحرق لإكسابه هذا البريق ، [٧٤]ويلاحظ أن الأوانى السوادء قد استخدمت على نطاق واسع جدا خلال العصر

---

[٧٢]- شهيرة عبد الحميد هاشم ،٢٠١١، الأوانى الفخارية ذات الزخارف البارزة فى العصرين اليونانى والرومانى، رسالة دكتوراة غير منشورة ،طنطا ،ص ص٣٢٤،٣٢٥، شكل ١٢٧.

[73] - Tobia,S.K.,&Sayer,E.V.,1974,p.124.

[74] - Ballet,p.,"Les Produtions céramiques d'Égypte á la period hellénistique "TMO.35,Lyon, 2002,p.88.

البطلمى بداية من القرن الثالث ق.م وذلك كتقليد لطرز الأوانى المستوردة من خارج مصر خاصة فخار أتيكا الأسود من بلاد اليونان[٧٥] .

وعن نوع الإناء فهو من أوانى الأريبالوس (Aryballos) (αρύβαλλος) المشكلة بهيئة القنفذ والتى انتشرت فى منطقة البحر الأبيض المتوسط خلال الربع الثانى من القرن السادس ق.م، ولاقت رواجا شديدا فى مصر، وبالأخص مدينة نقراطيس اليونانية والتى اشتهرت بإنتاج تلك النوعية من الأوانى القيشانية المشكلة على هيئة القنفذ [٧٦] وقد عثر بها أيضا على أوانى مائدة مصقولة السطح ذات لون أسود ترجع لما بين القرن الثانى والأول ق.م[٧٧] .

توجد أمثلة تتشابه مع هذا الإناء كالتالى :

(١) إناء من القيشانى الأخضر محفوظ فى المتحف البريطانى[٧٨] (برقم حفظ ٥٨٣٢٢) عثر عليه فى مصر ويرجع للأسرة السادسة والعشرين(من القرن السابع وحتى القرن السادس ق.م) ويتشابه هذا الإناء مع الإناء موضوع الدراسة فى النوع وشكل البدن ولكنه يختلف فى تصوير الوجوه حيث تتشابه بصورة كبيرة مع الصورة الطبيعية لحيوان القنفذ، وكذلك فى وضع الأرجل الخلفية حيث صورها الفنان هنا بصورة طبيعية والفوهة قصيرة جدا وبجانبها يد واحدة (صورة ٢٢).

(٢) إناء أريبالوس من التراكوتا بشكل قنفذ عثر عليه فى مصر السفلى [٧٩]، ويتشابه مع الإناء موضوع الدراسة فى نوع الإناء وأيضا فى الشكل المركب للوجه الذى يختلف عن شكل القنفذ الحقيقى ويأخذ هنا شكل يشبه القرد أيضا، ولكنه ينتمى للنوع الذى يسمى بالشمبانزى ، أما الأختلاف بين هذا الإناء والإناء موضوع الدراسة فإنه ينحصر فى طول عنق الإناء ، وصغر حجم الكرات التى ترمز لشوك القنفذ ، وعدم وضوح أرجل القنفذ (صورة رقم ٢٣).

(٣) إناء من التراكوتا بشكل قنفذ عثر عليه فى صا الحجر، [٨٠] وهويتشابه مع الإناء موضوع الدراسة فى نوع الحيوان وهو القنفذ، وهو إناء غاية فى الروعة حيث برع الفنان فى تصوير القنفذ عند شعوره بالخطر حيث يكور جسمه على شكل كرة شوكية تبرز منها الأشواك(صورة رقم ٢٤) وهى تشبه زخرفة البربوتين (Barbotine) كما

---

[75] - Tréglia,J.CH.,"La Céramique hellénisitique ,secteur (5)de la fouille du pont de Gabbari "Néc.,2/2,IFAO.Le Caire , 2003,p.377.

[76] - Connor.P &Jackson.H." A Catalgue of Greek Vases in the Collection of the University of Melbourne " ,Australia, 2000.p.48.

[٧٧]- أمير فهمى حمزة المسيرى، ٢٠٠٦، ص١٧٢،شكل ٣٢٠.

[78]http://www.britishmuseum.org/research/publications/online_research_catalogues/search_object_details.

[79]- Perdrizet,P.,1921.P.150 , PL.CXX ,406.

[80] - Ibid.P.150 , PL.CXX ,408 .

صور رأس القنفذ وهى غائرة للداخل وهى تعتبر أقرب للواقع من رأس القنفذ فى الإناء موضوع الدراسة .

تنوعت تصوير الأوانى المشكلة بهيئة القنفذ مابين أوانى جنائزية توضع بالمقابر، أو تمائم أو تعاويذ، وكان يرمز لهذا الحيوان بالقوة والشجاعة على الرغم من سكونه، إلا أن هذا السكون كان يستمد منه القوة والدفاع باستخدام شوك الجسم فى الدفاع عنها [٨١].

ومما سبق يرجح تأريخ هذا الإناء إلى العصر البطلمى .

الخاتمة:-

نستنتج مما سبق أن تجسيد الحيوانات فى الأوانى الفخارية يعتبر وحدة زخرفية استخدمت لإضفاء الحياة على العمل الفنى ، حيث نلاحظ أن هناك نوع من الحيوانات قد تكرر ذكره أكثر من غيره مثل الديك والجمل والخنزير وربما السبب فى ذلك هو أنهما يمثلان واجهه للطبيعية وأداة رمزية لأضفاء الحياة على الإناء فعملية صب السوائل من فم الحيوان (الميزاب) تضفى حركة وحيوية وحياة على العمل وبذلك فالأوانى التى تأخذ شكلاً حيوانياً تكون مميزة عن غيرها من الأوانى الأخرى حيث عندما يقوم فم الحيوان بدور الميزاب فذلك يعطى إحساساً أن الحيوان حى ويفرغ ما بداخله.

كما يوجد تنوع فى المراحل التاريخية لهذه الأوانى فمنها ما يؤرخ بالعصر البطلمى مثل الأوانى بشكل الخنزير البرى ، السمكة ، القنفذ، ومنها ما يؤرخ بنهاية العصر البطلمى وأوائل العصر الرومانى مثل الأوانى بشكل ديك، والجمل الذى يحمل سلتين، الخنزير، ومنها ما يؤرخ بالعصر الرومانى مثل الإناء المركب بجسد جمل ورأس ديك .

وجميعهم عثر عليهم داخل مصر وفى أماكن متفرقة فمنهم ماعثر علية فى منطقة اللاهون فى الفيوم مثل الأوانى بشكل خنزيروالخنزير البرى، ومنهم ما عثر عليه فى منطقة ميت رهينة بالجيزة مثل الإناء بشكل السمكة، ومنهم غير معلوم المصدر مثل الإناء المركب بجسد جمل ورأس ديك والجمل الذى يحمل سلتين والديك والقنفذ، ولكن فى النهاية جميعهم محفوظون فى مكان واحد وهو المتحف المصرى بالقاهرة .

أما من حيث التقنية وطريقة صنع هذه الأوانى فهناك طريقتان:

الطريقة الأولى :- وهى عجلة الفخارى " الدولاب" والتى استخدمت من العصر الفرعونى وحتى العصرين البطلمى والرومانى فى مصر كما فى الأوانى بشكل خنزير وخنزير برى، وسمكة .

الطريقة الثانية :- وهى الأوانى المشكلة بالقالبMould ، وتعتبر تقنية القوالب من أهم التقنيات استخداما فى إنتاج الفخار خلال العصرين البطلمى والرومانى فى مصر كما فى الأوانى بشكل ديك وجسد جمل، وديك، وجمل يحمل سلتين، وقنفذ .

كما نلاحظ تنوع فى مادة الصنع لهذه الأوانى والتى كانت من أهمها :-

---

[81] - Werness.H.B. The Continuum Encyclopedia of Animals Symbolism in Art ,London , 2006.PP 210-211.

* **طينة طمى النيل :** وذلك نظرا للطبيعة البيئية فى مصر وتوفر الطمى على جوانب نهر النيل .
* **الطينة الكلسية :** والتى تعتبر من أشهر أنواع الطينة المستخدمة فى إنتاج الفخار المحلى خلال العصرين البطلمى والرومانى فى مصر، و تتميز باللون الأبيض وتتركز هذه الطينة بالساحل الشمالى الغربى لمصر وجنوب مصر .
* **الطينة المختلطة :** وهى مزيج طبيعى من طمى النيل والرمال ، وتوجد بالمنطقة الواقعة بين نهر النيل والصحراء الشرقية أو الغربية حيث تمتزج الطينة مع الرمال طبيعيا .

ومن خلال ذلك كله نستطيع أن نلاحظ أن مصر كانت غنية بالمادة الخام لأهم الصناعات فى تلك الفترة وهى صناعة الأوانى الفخارية بشكل عام والأوانى الفخارية المشكلة بالهيئة الحيوانية بشكل خاص .

أما عن زخرفة الأوانى فقد كانت بسيطة واقتصرت على زخرفة الحزوز أو الأخاديد الرأسية والأفقية والتى أنتشرت خلال العصرين البطلمى والرومانى ومن خلالها نستطيع تأريخ هذه الاوانى ، مثل الأوانى بشكل ديك وخنزير برى وسمكة .

ويلاحظ فى هذه المجموعة من الأوانى الفخارية المجسدة بالهيئة الحيوانية تعدد أنواعها مثل : الأسكوس / المدامع " الأونجنتاريا " / سيجا " كيج" / أريبالوس وكلها أنواع استخدمت فى مصر وأنتشرت خلال العصرين البطلمى والرومانى.

نستنتج أيضا أهمية هذه الأوانى من خلال الوظيفة التى صنعت من أجلها حيث توجد أوانى استخدمت فى الطقوس الجنائزية كما فى الإناء الرابع والذى يأخذ شكل خنزير ، وأوانى تستخدم لحفظ المياة لتبريدها كما فى إناء السمكة ، وأوانى حفظ الخمر كما فى الإناء الذى يأخذ شكل خنزير برى، وأوانى لحفظ العطور أو الزيوت، وأوانى استخدمت كتعاويذ أو للنذور أو لنثر رائحة طيبة فى المقابر، أوربما كانت تستخدم فى الطقوس الدينية لتجميع دموع أقارب المتوفى داخلها كأوانى الديك والقنفذ ، ومن خلال ذلك كله نستطيع أن نتعرف على جانب هام من جوانب الحياة الإجتماعية فى مصر خلال العصرين البطلمى والرومانى ألا وهو إستخدام الفنان للأوانى الفخارية وخاصة التى تجسد الهيئة الحيوانية فى شتى المجالات والوظائف ، وإن دل ذلك على شىء فإنما يدل على أهميتها فى تلك الفترة .

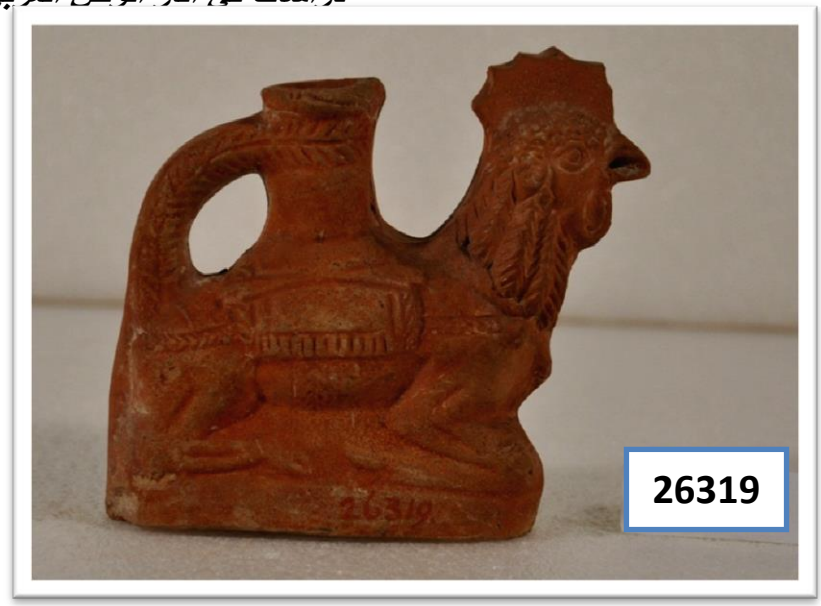

(صورة رقم ١)

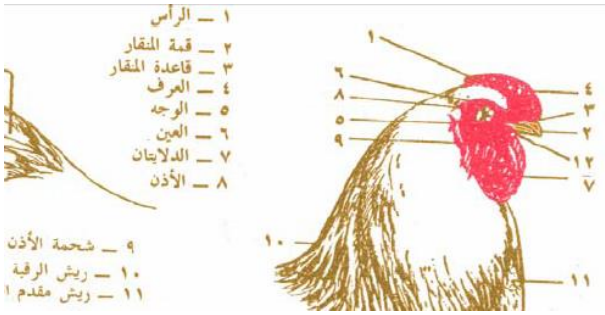

(صورة رقم ١- أ)

(صورة رقم ١- ب)

(صورة رقم ١- جـ)

(صورة رقم ٢)

(صورة رقم ٣)

(صورة ٣- أ)

(صورة ٣- ب)

(صورة رقم ٤)

(صورة رقم ٥)

(صورة رقم ٦)

(صورة ٦ – أ)

(صورة ٦ – ب)

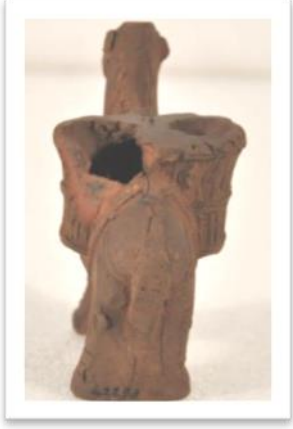

(صورة ٦- جـ)

(صورة رقم ٧)

(صورة رقم ٨)

(صورة رقم ٩)

(صورة رقم ١٠)

(صورة رقم ١١)

(صورة رقم ١٢)

(صورة رقم ١٣)

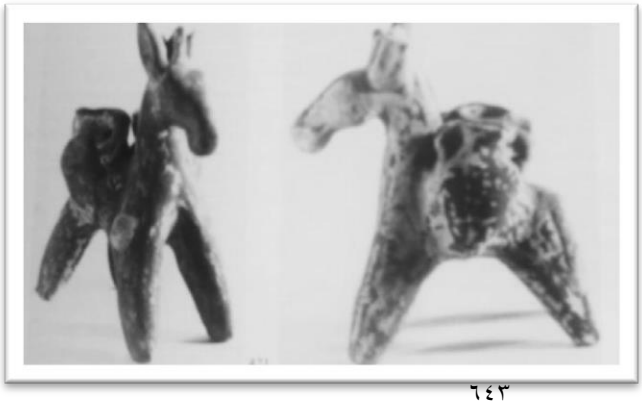

(صورة رقم ١٤)

(صورة رقم ١٥)

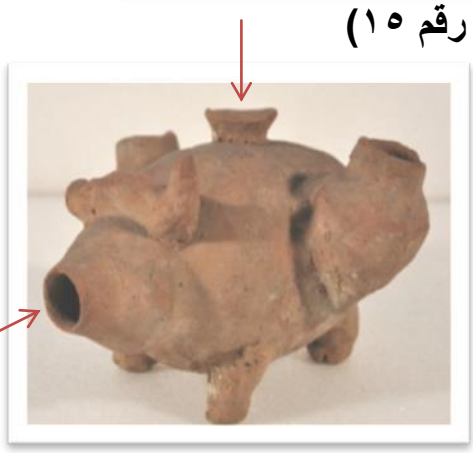

(صورة رقم ١٥- ب)

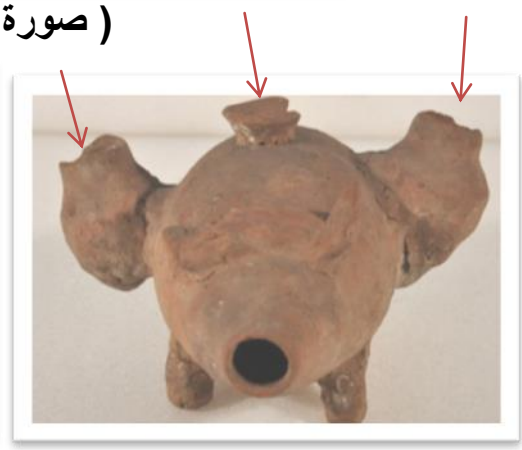

(صورة رقم ١٥ – أ)

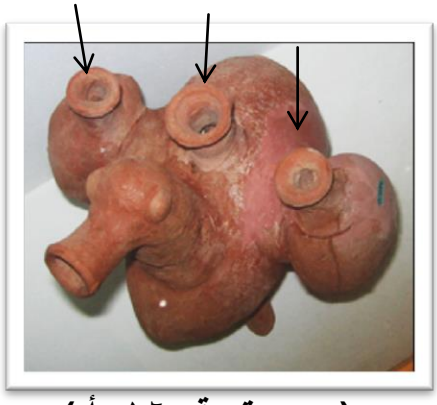

(صورة رقم ١٦- أ)

(صورة رقم ١٦)

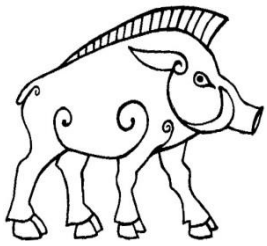

(صورة رقم ١٧)

(صورة رقم ١٧-أ) (صورة رقم ١٧- ب) (صورة رقم ١٧- جـ)

(صورة رقم ١٨)

(صورة رقم ١٩)

(صورة رقم ١٩- أ) (صورة رقم ١٩- ب) (صورة رقم ١٩- جـ)

(صورة رقم ٢٠)

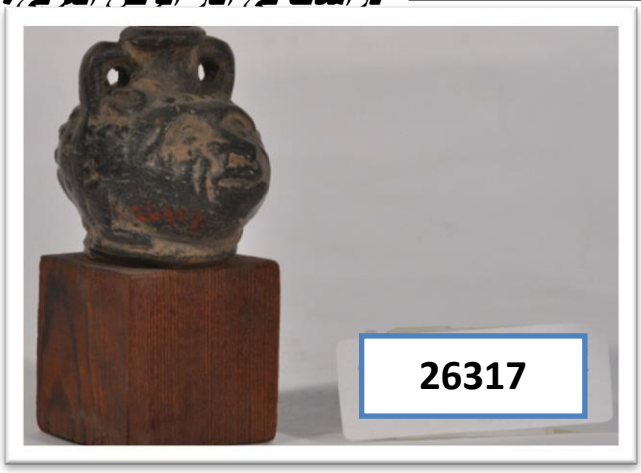

(صورة رقم ٢١)

(صورة رقم ٢١- أ)

(صورة رقم ٢١- ب)

(صورة رقم ٢١- جـ)

(صورة رقم٢٢)

(صورة رقم ٢٣)

(صورة رقم٢٤)